

Linguistic Planning

التخطيط اللغوي

د. آغا عائشة

د. حكوم مريم

جامعة طاهري محمد بشار - الجزائر -

جامعة طاهري محمد بشار - الجزائر -

AGHA87@YMAIL.COM

hakemmeriem@yahoo.fr

قدم للنشر في: 2018/05/04

قبل للنشر في: 2018/06/03

Abstract :

This study aims to demonstrate the role and position of linguistic planning. Linguistic research is old in Arabic heritage, as it had its origins in the second century, represented by great efforts and profound academic competence. Today, planning in general and linguistic planning in particular imposes itself on scholars to cope with civilization progression and confront a huge quantity of foreign academic terminologies. For example, economical, agricultural, and political planning is associated with linguistic development. Thus, certain required plans must be put in place to assimilate millions of modern terminologies and find alternatives for them in Arabic linguistic heritage through an academic approach stemming from within the Arabic language and its essence.

Key words: linguistic planning- Linguistic research- terminologies .

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى بيان دور التخطيط اللغوي ، ومكانته في صناعة المستوى الحضاري المميز للمجتمعات إضافة إلى دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها. كانت البدايات الأولى للبحث اللغوي العربي في القرن الثاني الهجري . فنتج عنه الكثير من التصانيف والآراء والمذاهب ، أظهرت فطنة وذكاء و براعة العلماء في شتى العلوم و بخاصة العلوم اللغوية . ثم كان في العصور التالية التي اختلف فيها التعامل مع اللغة العربية فبعدها كانت الوسيلة و الغاية أصبحت غاية فاستعان الدارسون بالتخطيط اللغوي لمواكبة التطور الحاصل على مستوى المصطلحات و التعابير العربية . و ذلك من خلال منهج منطلقه اللغة العربية : المفردات والتراكيب و التصريف والمعاجم.

كلمات مفتاحية: التخطيط ، التخطيط اللغوي ، التعليم ، اللغة ، اللغة العربية

مقدمة :

إن التخطيط اللغوي من المجالات المهمة في علوم اللغة الحديثة. ففي تعريفه هو كل مقارنة هدفها الحفاظ على اللغة المعيارية ، ومعالجة ما يتعلق بوضع اللغة في المجتمع و إصلاح اللغة من نحوها و إملائها و أصواتها .

المعنى اللغوي :

"خط : الخط : أرض تنسب إليها الرماح يقال : رماح خطية الخط كالنقطة من النقط، والتخطيط : كالتسطير، وتقول خططت عليه ذنوبه، أي : سطرتهما، الخط : ضرب من البضع تقول خط بها أي نكحها الخط : الكتابة"¹

- الخط : الطريق، الخط : سارب وخط : القلم أي كتب والتخطيط : التسطير، التهذيب.²

ويعد التخطيط اللغوي في معناه الاصطلاحي فرعاً من علوم اللغويات الاجتماعية التي تعنى بدراسة علاقة اللغة ومدى تأثير كل منهما بالآخر، ويعني كذلك بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة سواء كانت مشكلات لغوية بحتة كتوليد المفردات وتحديثها وبناء المصطلحات وتوحيدها. أم مشكلات غير لغوية ذات مساس باللغة واستعمالها.³

فالتخطيط مصدر خطط جاء في لسان العرب الخط : الطريق المستطيلة في الشيء، ويقال فلان يخط في الأرض إذا كان يفكر في أمره ويدبره، ويقال : خط القلم أي حتب وخط الشيء يخطه خطأ : كتبه بقلم أو غيره، والخط : الطريق يقال : إزم ذلك الخط ولا تظلم عنه شيئاً.⁴

وقد عرفته البشرية أنه ضرب من النشاط الواعي المقصود ، وعملية مجتمعة تهدف إلى إيجاد حلول للمشاكل اللغوية للمجتمع. فنجد الباحث فواز عبد الحق يربط بين التخطيط اللغوي وبين التنمية .

أما الباحثة خوله طالب الابراهيمى تربط بين التخطيط اللغوي والسياسة التربوية في قولها: " أن التخطيط اللغوي هو محاولة بسط كل نوع من النفوذ بقصد التأثير بصورة سريعة وأكثر كثافة وإطراد وهو منهجية لتنظيم اللغات الموجودة وتحسينها وإنشاء لغات مشتركة، جهوية أو وطنية أو دولية ".⁵ وبذلك تخصص التخطيط اللغوي في المجال التربوي من خلال السياسة اللغوية التي يختارها بلد من البلدان، إذ ينذر أن نجد إسهاماً علمياً يعالج التخطيط دون أن يعرج على السياسة، والفرق بينهما يكمن بشكل جوهري في أن السياسة اللغوية تضمن بطريقة أو بأخرى في الوثائق الرسمية التي تعتمدها الحكومات إزاء اللغة الرسمية وحقوقها وامتيازاتها وكل ما يصونها ويحافظ عليها واستخداماتها في الحياة والتعليم والتجارة والاعلاج وغيره، "وأما التخطيط اللغوي فيشير إلى الجهود التي تبذل لتحقيق هذه السياسة في أرض الواقع، على أن بعض الباحثون يقررون بأن السياسة اللغوية غالباً ما تتخذ شكلاً ضمناً في الدساتير والتشريعات في ظل ضعف أو غياب التخطيط اللغوي، وعليه يمكننا القول بأن السياسة اللغوية توضع في البداية كل إطار حاكم وموجه ومهم في المسألة اللغوية، يجهد لأن يحقق الغايات الكبرى التي تضمنها هذه السياسة ويلتزم بمبادئها مقوماتها واشتراطاتها، ومثل هذا النهج يتبنى التفاعلية فيها بينهما."⁶

وقد عرف معجم اللسانيات الحديثة التخطيط اللغوي: " بأنه نشاط يشير إلى العمل المنتظم على الصعيد الرسمي أو الخاص الذي يحاول حل المشاكل اللغوية في مجتمع من المجتمعات ويكون ذلك عادة على المستوى القومي، ومن خلال التخطيط اللغوي يكون التركيز على التوجيه أو التغيير أو المحافظة على اللغة المعيارية أو الوضع الاجتماعي للغة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة،

وبمعنى آخر هو عمل يهدف إلى تحقيق التجانس بين المستويات واللغات العاملة في الواقع اللغوي بتحديد وظائفها ومناطق نفوذها.⁷

تعد السياسة اللغوية هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية أي بين اللغة والحياة في الوطن، ويعد التخطيط اللغوي البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ إذ يمكن أن تهدف السياسة اللغوية (والتخطيط من ورائها) إلى التأثير في شكل اللغة

"أي تنمية اللغة الوطنية وتقييسها حيث يقع على ثلاث مستويات:

1_ مستوى الخط :

حين يتعلق الأمر بأن يبتدع خطة للغة الشفوية، أو أن يغير الخط المعتمد عنها، أو أن يغير أبجديتها.

2_ مستوى المعجم : حين يتعلق الأمر بخلق وحدات معجمية جديدة (بالافتراض أو بالتوليد) ليسمح للغة بالتعبير عن معان كان يعبر عنها بلغة أخرى (كمفردات السياسة، والعلوم، وغيرها....).

3_ مستوى الأشكال اللهجية :

حين يكون للغة التي ارتقت حديثا إلى مستوى اللغة الوطنية أشكال مختلفة باختلاف مناطقها، ويجب إما أن يختار واحد من هذه الأشكال، وإما أن يخلق شكل جديد يأخذ من مختلف اللهجات، ولكن السياسة تستطيع أيضا أن تتدخل في العلاقات بين اللغات في أوضاع التعدد اللغوي.⁸

ومن المؤكد ذكره أن ظهور علم التخطيط اللغوي قد تزامن مع تقدم العلوم الاجتماعية والاقتصادية مما أدى إلى تأثير علماء التخطيط اللغوي بتلك العلوم، إذ أن هذا التزامن أدى إلى تأثير علم التخطيط اللغوي بمعطيات العلوم المعرفية كالاقتصاد والسياسة والتربية والنفس واللغويات.

"لقد كان أول ظهور لمصطلح التخطيط اللغوي في عام 1959 أطلقه الباحث اللساني " إينار هجن " في أثناء دراسة للوضع اللغوي للترويج قاتلا : أفهم بكلمة التخطيط، النشاط الذي يقوم بتحضير إملاء وقواعد ومعاجم نموذجية بتوجيه الكتاب والمتكلمين في مجتمع لغوي متماسك، وفي هذا التطبيق العملي للمعرفة الألسنية، يتعدى إطار الألسنة الوصفية ليشمل مجالاً لا يجب فيه ممارسة الأحكام في شكل اختبارات من الأشكال اللغوية المتوافرة. فالتخطيط اللغوي يتتبع محاولة توجيه تطور اللغة في الاتجاه الذي يرغب فيه المخططون، وهذا لا يعني التكهن بالمستقبل على ضوء أسس المعرفة المتوافرة بالنسبة إلى الماضي، وإنما يعني السعي الواعي للتأثير عليها"⁹، وأن أول من استعمل مصطلح التخطيط اللغوي هو العالم النرويجي فرانك

Frank والذي رأى بأن التخطيط اللغوي يمثل تطبيقاً لسياسة لغوية العالم فيشمان **Fichman** فالتخطيط اللغوي هو الذي يرسم السياسة اللغوية بالتركيز على اللغة الوطنية من حيث امكانتها ووظيفتها وقيمتها في أهلها وطريقة تعليمها.

"إن التخطيط اللغوي يعني دراسة علاقة اللغة بالمجتمع ومدى تأثير كل منها بالآخر، ويأتي في العادة لعلاج مقام اللغة الأم، وذلك بيمينته اللغة الأجنبية بالازدواجية اللغوية ... ولوضع سياسة لغوية تقوم على مسطرة تراتب اللغات في الواقع حيث يهتم بأتزال اللغات محلها المناسب بناء على النصوص القانونية"¹⁰ فالسياسة اللغوية تعطي اللغة زحمة وقوة وتعزز مكانتها داخليا وخارجيا والتخطيط اللغوي يعمل على إحلال اللغة الأم مكانتها المفقودة.

__ خصائص التخطيط اللغوي

من مميزات التخطيط اللغوي وخصائصه التي تميزه عن السياسة اللغوية، وقد حرر أحد الدارسين هذه الخصائص قائلا : " يبدأ التخطيط بتعيين المشكل اللغوي وتحديد المحبطات المجتمعية التي تتطلب نشاطا تخطيطيا "¹¹ ، ومن ثم فإن المشكل اللغوي ليتعلق بحاجة بعض القطاعات الحكومية إلى اعتماد لغة واحدة أو عدة لغات في المنظومة الادارية والتربوية، ويرمي التخطيط اللغوي إلى تجاوز المشكل اللغوي.

ومن خصائص التخطيط اللغوي البرمجة المسبقة أي : " أن الاستراتيجيات والمشاريع ينبغي أن تحدد بتفصيل مقدا حتى لا تعرف الخطط الشك أو المجازفة"¹² ، إن البرمجة المسبقة تعني وضع مجموعة من الخطط قبل مباشرة العمل وإنجازه، وتكون الغاية هي الوصول إلى الأهداف والغايات والنتائج بسهولة ويسر، ومعنى ذلك أننا نملك خطة ناجحة لهذا الأمر، وتقوم هذه البرمجة على دراسة الأوضاع اللغوية للوقوف عند الاحتياجات التعبيرية والتواصلية كما يستدعي هذا الأمر الوقوف عندما تم إنجازه وفقه تقيمه، ويعد تنفيذ خاصة من خصائص التخطيط اللغوي " وتتضمن سيرورة التنفيذ:

أ / الموارد والتدابير المالية والادارية العام.

ب/ تنشيط وتدبير السيرورات التي ترتبط بالبرنامج وأهدافه.

ج/ السلسلة ودرجة التنسيق المتساوية لكل مظاهر السياسة من إعداد الكتب."¹³

إن التنفيذ أمر مهم في وصول إلى أهداف التخطيط اللغوي ويبدو أن معاناة البلدان العربية عموما والجزائر خصوصا من المشاكل اللغوية عدم تنفيذ قرارات السياسة اللغوية ويقول أحد الباحثين: " وفي الحقيقة فإن بعضا من هذه التشريعات موجودة في بعض القوانين العربية بل في دساتير بعض الدول العربية، لكن المشكلة في التطبيق وهي العقبة التي لم نستطع تجاوزها فنضع قوانين ونخرقها فهنا المعضلة الكبرى فنحن أمة تقول مالا تفعل "¹⁴ فالمشكلة لا تتعلق بالقرارات وبالوسائل وانما بالتنفيذ ولا يمكن للتخطيط اللغوي أن يعرك مراميه إذ لم تصل إلى تنفيذ القرارات والالتزام بتحقيق الأهداف والغايات على الرغم من جهد الدارسين

والباحثين في المجال إلا أن التخطيط اللغوي في الجزائر ما زال يراوح مكانه لأننا في كل مرة تجرى الدراسات والبحوث ونخطط لسياسة لغوية سرعان ما قد تتراجع عليها من أجل سياسة لغوية أخرى، " وقد أولت المجتمعات المعاصرة للغة الوطنية وتخطط السياسة اللغوية اهتمام بالغا وذلك ب :

- تشجيع المؤسسات العامة ترقية وتطوير اللغة أو اللغات.
- جرد الحاجات وتحديد الأولويات.
- تحديد الأهداف والغايات القريبة والبعيدة.
- إختبار الوسائل لتحقيق تلك الأهداف.
- رصد ميزانية وموارد بشرية رائدة.
- متابعة تنفيذ الخطة الموضوعة. "15

"إن فكرة التخطيط تقوم على أساس التنظيم، الذي لا بد أن يتميز بالخصائص الآتية:

- 1) استشراق المستقبل والتنبؤ باتجاهاته باستعمال معطيات الحاضر والماضي.
- 2) الأسلوب العلمي الذي يستخدم وسائل ونماذج إقتصادية وإحصائية.
- 3) مجموعة التدابير المعتمدة والموجهة بمجموعة من القرارات والاجراءات الكفيلة بتحقيق الأهداف المسيطرة.
- 4) الاختبار بين البدائل بما يسمح بتماشي التناقص بين الأهداف والوسائل.
- 5) تعبئة واستخدام الموارد الطبيعية والبشرية والفنية إلى أقصى حد ممكن.
- 6) الاتسام بالواقعية والشموا والتنسيق والمرونة والاستمرارية.
- 7) وجود خطة وضع التخطيط في صورة برنامج محدد المعالم والآجال. "16

المشهد اللغوي في الجزائر :

تشكل لغة أية أمة مقوما من مقومات هويتها الوطنية، وجزءا لا يتجزأ من تراثها وتاريخها وبعدها الحضاري، فهي اللسان الذي يعبر عن جميع مجالات حياتها الإيديولوجية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وكذلك شأن أمتنا العربية والاسلامية التي جباها الله عز وجل باللغة العربية بعد أن نزل بها. ذكره الحكيم لذلك عظم شأنها في قلوب كثير من الأقبام العربية منها والأعجمية.

إن اتساع دائرة الإسلام واختلاط الأمة العربية بغيرها من الثقافات الأجنبية أسفر عن واقع لغوي يتسم بالتعدد والازدواجية والثنائية ويواجه العديد من المشكلات اللغوية وغير لغوية التي بلغت حد طمس الهوية اللغوية والقومية الذي دعا الدول الحديثة إلى وضع تخطيط لغوي ينتهج استراتيجيات اقتصادية واجتماعية ولغوية، "كما هو حال دولتنا الجزائرية. التي عملت على رسم معالم واضحة لتخطيط لغوي، يهدف إلى حل مشكلات لغوية ولا شك أن تحقيق الجزائر لمثل هذه الأهداف، لا يكون إلا بأفكار باحثيها ودارسيها ومن هؤلاء الباحث الجزائري الأستاذ الدكتور صالح بلعيد الذي كان له قلم راسخ في خدمة اللغة العربية والدفاع عنها.

ولذلك سنتناول في هذا المقام آراءه في مسألة التخطيط اللغوي من خلال مؤلفاته ودراساته إلى وصف المشهد اللغوي في الجزائر إذ أن الوضع اللغوي في الجزائر اشكاليات وقضايا عديدة ومتداخلة تتعلق في عمومها بالممارسات اللغوية ومظاهر التواصل الاجتماعي، وهي من افرازات وضعية التعدد والتنوع اللغويين، ويمكن رسم ملامح¹⁷.

_المشهد اللغوي في بلادنا بوجود ثلاث ظواهر بارزة :

1. ظاهرة الازدواجية اللغوية :

"إذ نجد أن المتواصلون باللغة يستعملون اللغة العربية الفصيحة التي يكثر تداولها في المناسبات الرسمية والكتابة والآداب والتعليم والادارة، ولهجات محلية عامية تستعمل في الحياة اليومية وفي المحادثات التي تدور في المنزل والشارع، أما عن اللغة الفصحى واللهجات العامية هي إحدى المشكلات اللغوية التي يطرحها وضع الممارسات اللغوية في الجزائر، ولذلك لانعكاسها على المكتسبات اللغوية، وعلى التنمية الاجتماعية، وبخاصة الجانب التربوي والتعليمي، ذلك أن وجود مستويين لغويين لبلد واحد مشكلة تعيق التحصيل الجيد للغة الفصحى، كما تجعل الناطقين ينزعون إلى استعمال العامية التي اعتادوا عليها وارتاحوا إلى توظيفها في سائر

حياتهم، وتظل الفصحى لغة التأليف والتدوين، حيث أدت هذه الظاهرة إلى ضعف القدرة على استيعاب العربية الفصحى.

2. ظاهرة الثنائية اللغوية:

إذا تتجسد في المجتمع الجزائري بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، وبين اللغة العربية واللغة الأمازيغية ولا شك أنها أيضا تمثل إحدى المشكلات اللغوية المعقدة، بدليل أن الثنائي اللغوي يكون غير قادر على الانتاج العلمي والابداع الفكري، لأنه يعيش متذبذبا بين لغتين، وهذا يمنعه من التمكن من لغته الأصلية، ويجعله غير قادر على معرفة عناصرها وكيفية تطويع هذه العناصر واستخدامها، بل أن الثنائية اللغوية تؤثر سلبا في شخصية الفرد ويصبح مضطربا بين ثقافة اللغة الأم واللغة الأجنبية.¹⁸

3. ظاهرة التعدد اللغوي :

"إذ تتجسد في المجتمع الجزائري بين اللغة العربية الفصحى واللغة المازغية واللغة الفرنسية، ما أدى إلى استفحال ظاهرة المهجين اللغوي في أوساط محيط الواقع اللغوي الذي نعيشه فكان هناك خلط في التعبير وتداخل بين ألفاظ وعبارات اللهجة العامية المحلية، وألفاظ وصيغ وتراكيب من لغة ولغات أجنبية دخيلة ذات تأثير في المتلقي."¹⁹ وما زاد من حجم هذه المشكلة اللغوية هو انتشارها في مدارسنا وجامعاتنا وفي مختلف وسائل الاعلام.

"هذه الظاهرة أصبحت تشكل خطرا محققا باللغة العربية الفصحى. ذلك أن أغلبية المجتمع الجزائري تتحدث بلغة عربية هجينة وغربية الأطوار، جزء منها عربي ومفاصلها أجنبية تستخدم فيها مصطلحات فرنسية أو إنجليزية، ويضاف إليها لكنه أجنبية للجزء العربي من الخطاب المحكي، حيث هذا الأسلوب يخلق ظاهرة غريبة ولكنها ليست جديدة وخاصة بالعربية التي تميزت بما كل لغات البلدان التي تعرضت للاستعمار."²⁰

كما أن عقم مناهج اللغة العربية من حيث عدم ملاءمتها لأذواق النشء واختبار نصوص بلا دراسة وارتباط اللغة واللسان العربي بصعوبة النحو وغياب مجالات تيسيره ومجالات تجسيد بعض محاولات التيسير.

التخطيط اللغوي في الجزائر :

إن اللسان العربي واجه ولا يزال يواجه تحديات عديدة في الواقع الجزائري ومن هذه التحديات الإزدواجية اللغوية وهي تنازع بين مستويين لغويين في اللسان العربي الفصحى من جهة واللهجة العامية من جهة أخرى بل واللهجات المختلفة بحسب كل جهة من جهات الجزائر وإضافة إلى اللغة المازغية. واللغة الأجنبية عائق آخر يفرض نفسه أمام اللسان العربي خاصة الفرنسية حيث تغلغت مفرداتها بين ثنايا مفردات التواصل باللسان العربي.

"إن التخطيط اللغوي في الجزائر ينبغي أن يكون قائما على نطاق المجلس الأعلى للغة العربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ومخابر اللغة العربية وبقية المخابر المنتشرة في أرجاء الوطن بمختلف الجامعات والمراكز الجامعية الجزائرية، فيكون التخطيط على مستوى التعليم باختلاف المراحل ثم على مستوى الإعلام ووسائله، التخطيط الذي ننشده تخطيط لغوي يحتاج إلى قرارات شجاعة تفعل قوانين تعميم العربية في الإدارات والجامعات."²¹

إن التخطيط اللغوي يحتاج إلى إرادة على نشر لغة عربية سليمة على ألسن الناطقين بها، والمعنى أنه لا نقصد الوقوف في وجه تعلم اللغات الحية.

فالعربية في نظر المفكر الجزائري محمد العربي ولد خليفة الجزائر مجتمع تعددي ولغاته وفي علاقاته بماضيه وفي تصوراته للمستقبل وفي طريقة تمثله للغرب والتعامل مع العالم العربي، غير أن هذا التنوع لم يحظى بأدنى اعتراف. بسبب انعدام سلطة رمزية ولذلك فإن كل خصوصية نوعية لمجموعة من السكان تشعر في قرارة نفسها بالتهديد. إن شرعية اللغة العربية في الجزائر مرتبطة بالكفاح التحريري والدفاع عن الاسلام وهي مهام حضارية سامية لا تتأثر بالتغيير إذ أصبحت لغة التواصل اليومي.

إن الواقع اللغوي في الجزائر يمثل تحديا كبيرا يفرض التخطيط اللغوي لأن درجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا، فالدرجات الجزائرية تهيمن على السوق الشفوية، وتحقق توصالا بين المجموعات اللغوية المختلفة، فالعربية الفصيحة واللغة الفرنسية لا تستعملهما إلا الأقلية من المثقفين والأمازيغية أمازيغيتا وهي شتات لها مناطقها النافذة

"يلخص الدكتور صالح بلعيد الوضع اللغوي في ثلاث نقاط :

الأولى: اللغات ذات الانتشار الواسع العاميات أو الدرجات العربية وهي متنوعة، ولكنها تحتكم إلى قواسم مشتركة.

الثانية: اللغات المحلية الأمازيغية بمختلف تآديتها ولهجاتها.

الثالثة: اللغات الكلاسيكية العربية الفصيحة واللغة الفرنسية.²²

(الطفل الجزائري مزود بنسق لغوي خليط عربية دارجة أو أمازيغية) وقد أشار أيضا الدكتور صالح بلعيد في هذا المقام " التخطيط اللغوي والدارجة الجزائرية " في مقولته " إن الدوارج نتاج تطور طبيعي مسير لتطور المجتمعات العربية وإعرابها وفي ذات الوقت خروج تعسفي عن قواعد الفصحى، وتمثل مستوى معين من الاستخدام الجماعي للغة الواحدة، وهي من مقتضيات التحولات اللسانية بغية التسيير، وربما تكون الدارجة لغة التوحيد على مستوى الوطن وينظر إليها على أنها " langue véhiculaire"²³ فالدارجة مهما كان استعمالها فهي من الاتصال أو الكلام البسيط، ومما هو معروف أن التواصل الاجتماعي متنوع من حيث الناطقين بالعربية والناطقين بالأمازيغيات.

فالأمازيغية من حيث هي لغة وثقافة وتراث هي من مركبات الشخصية الوطنية التاريخية. إن هذه اللغة كانت ردحا من الزمن شبه مضمورة والحديث عنها يحد من الطابوهات، وقد اعتبرت لهجة محلية، في حين أنها ممتدة الجذور في التاريخ الجزائري، وأن ثمت نسبة من الجزائريين يتكلمونها وهي خمسة أنواع لسانية: القبائلية - الشاوية - الترقية والشنوي، وأن الأمازيغية قد أصبحت لغة وطنية بعد مصادقة البرلمان على بعدها الوطني بتاريخ 2002/04/08 وقد شرع في تدريس الأمازيغية بدءا من شهر أكتوبر 1995 بـ 16 ولاية والحقيقة أن لا مبرر على منع قوم تعلم لغته.²⁴

فتدريس الأمازيغية في جامعتنا في الوقت الحاضر ليس لصالحها، بل يأتي دعما للغة الفرنسية، حيث تلقن كل المواد باللسان الفرنسي، وما يستعمل في مختلف اللقاءات والنشاطات لا تسمع إلا بعض الأمثلة الشاذة، ونخلص لأن كتابة الأمازيغية بالحرف اللاتيني هو توسع يجرها إلى الحضارة الغربية وترقيتها.

وإن كان تدريس اللغة الأمازيغية له أهمية في المدارس فمسألة تعليم اللغات الأجنبية لا يقل أهمية عن الأمازيغية لأنه من الضروري خاصة في عصرنا الحالي تعليم هذه اللغات.

تبنى المنظومة التربوية الجزائرية تدريس اللغات الأجنبية في المدارس، وذلك يهدف إلى جعل التلميذ الجزائري يتحكم في لغتين أجنبيتين عند نهاية التعليم الأساسي، ومن بعض آراء الباحثين أنه لا ضرورة لتعليم الطفل في سنة مبكرة أي لغة أجنبية قبل

تعلمه للغة العربية فذلك "يؤثر سلبا على الطفل حيث يرتبط نمو اللغة عند الطفل بعوامل منها العمر الزمني أي يستحسن إبعاد اللغات الأجنبية على الطفل قبل السن العاشر وذلك لتأثيرها سلبا على اللغة العربية، وبالإضافة إلى العامل الثاني وهو نسبة الذكاء والحالة الجسمية وسلامة أعضاء النطق من العيوب فهي تؤثر في نمو لغته ومنها يتكلم لغتين لاختلاف لغة البيت عن لغة الأصدقاء. أو عن لغة المدرسة، وحينما يضطر إلى تعلم لغة أجنبية في الوقت الذي لا يزال يتعلم لغته القومية،²⁵ فذلك يريك مهارته في كلتا اللغتين وعلى هذا أن التخطيط لتعلم اللغات الأجنبية لن يتم إلا في الطور الثاني والثالث (المتوسط والثانوي) وذلك يعد اكتساب الطفل اللغة العربية الفصحى، بهدف اتقان اللغة الأم ولا تأثر عليه اللغات الدخيلة تأثيرا سلبيا.

إن اللغات الأجنبية تتولى مكانة رفيعة في المجتمعات التي تكتسحها، فتتنافس لغاتها القومية والرسمية كما هو الحال في الجزائر.

"فهذا لا يعني أننا ضد تعلم وتعليم اللغات الأجنبية بما فيه الفرنسية والتي هي اللغة الأجنبية الأولى التي يتعلمها الطفل منذ المراحل الأولى من التعليم الابتدائي من السنة الثالثة. وعليه فبعض الدراسات تبين أنه يوجد بعض الآراء منها من ينفي وجود تأثير للغة الأجنبية على الطفل سواء الجانب اللغوي أو الشخصي كما ذهب فريق إلى وجود تأثير سلبي على الطفل.²⁶ فهناك من يرى ضرورة تعليم الطفل اللغات الأجنبية في سن مبكرة وهناك من يرى ضرورة تعلم الطفل اللغة العربية حتى ينتقل إلى اللغة الأجنبية.

وبالتالي إن تعليم اللغات هو من الضروري ومن الأساسيات خاصة في عصرنا الحالي، وذلك بتوفر وسائل ومجالات الاعلام فديننا وثقافتنا حثانا على التفتح على العالم الآخر وليس العكس كما يدعي البعض.

خاتمة

التخطيط اللغوي ضرورة معاصرة تفرضها المعطيات المعاصرة كما تفرضها هيمنة لغات العولمة، التخطيط اللغوي يتطلب اشتراك الكثير من الفعاليات باعتبار اللغة ملك المجتمع.

و لتخطيط لغوي سليم وجب: الاهتمام بالتعددية، و اللهجة بالنسبة للأمة و الوطن، و القومية، و الاتزان عند التركيز على لغة أجنبية موحدة في بعض البلدان التي توجد بها تعددية لغوية، أو لهجية. كما يجب البث في فوضى الترجمة المصطلحات والتسول الفكري، والاهتمام بالنخب الإبداعية والعلمية والثقافية والاقتصادية والسياسية المساهمة في التخطيط. و وضع قوانين و تشريعات و إيجاد مؤسسات تهتم بالتخطيط اللغوي، و تفعيلها بكل دقة و حياد.

و الاعتدال عند الاعتماد على بعض اللغات و اللهجات المحلية تبعا لتأثير العولمة اللغوية، و الثقافية حيث ظهرت بعض اللغات الوطنية. ثم خلق تخطيط لغوي طبيعي و عادل و ديمقراطي و فعال.

الهوامش :

- 1 - أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي - كتاب العين - طبعة جديدة، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان (مادة خطط).ص251
- 2 - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) الأنصاري (لسان العرب) مجلد الرابع. ز-س-ش-ص-طن.ظ- منشورات : محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان (مادة خطط)ص709
- 3 - فواز عبد الحق الزبون " دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها ط1 عمان 2001 الشركة الجديدة للطباعة والتجليد " ص85.
- 4أبوالفضل :جمال الدين محمد مكرم .لسان العرب.سنة2003ص102(مادة خطط)
- 5خولة الطالب الابراهيمى:الجزائريون والمسألة اللغوية ط3 الجزائر 2007ص190
- 6 - فرحي سعيداني دليلة : التخطيط اللغوي في ظل وظائف اللغة، مجلة العلوم الانسانية العدد التاسع والعشرون، كلية الأدب واللغات جامعة محمد خيضر بسكرة فيرفي 2013، ص 204.
- 7 - عبد الله البريدي ، التخطيط اللغوي ... تعريف نظري ونموذج تطبيقي المصدر : بحث في الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض :مركز الملك عبد الله عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية 7-9 مايو جامعة القصيم 2013،ص5 ، 6.
- 8 - حسن حمزة : حرب اللغات والسياسة اللغوية مراجعة سلام بزي. حمزة ت : مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة (1)، بيروت آب أغسطس 2008 ص 221-222-223.
- 9 - زكريا مشال، قضايا أسنة تطبيقية. ط1، بيروت 1993 ، دار العلم للملايين ، ص 10.
- 10 - كتاب محاضرات في قضايا اللغة العربية الجزائر 2000 منشورات جامعة قسنطينة التهيئة اللغوية.
- 11 - محمد تحريشي التخطيط اللغوي في الجزائر وأثره على المناهج التعليمية ضمن كتاب أهمية التخطيط اللغوي ، المجلس الأعلى للغة العربية 1012، ص 378.
- 12 - المرجع نفسه، ص 379.
- 13 - المرجع نفسه، ص 380
- 14 - صالح بلعيد التخطيط اللغوي الضرورة المعاصرة من كتاب أهمية التخطيط اللغوي جامعة تزي وزو الجزائر 2011.
- 15 - صالح بلعيد. محاضرات من قضايا اللغة العربية. الجزائر 2000 مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة. شركة دار الهدى، ص276.
- 16 - عبد اللطيف حنفي :محاضرات في التخطيط اللغوي. "التخطيط اللغوي في المنظومة التربوية الجزائرية بين الواقع و الآفاق المرحلة الابتدائية نموذجا الجزائر 2012. جامعة الطارف. ص 78.
- 17 - ينظر كتاب . مراد عميروش : دليلة صاحي: محاضرات في التخطيط اللغوي.- آراء الباحث - صالح بلعيد في مسألة التخطيط اللغوي من خلال مؤلفاته ودراساته. الجزائر 2012 جامعة تزي وزو ص 266.
- 18 - المرجع السابق :مراد عميروش و دليلة صاحي، ص 267.
- 19 - المرجع نفسه، ص 268.
- 20 - ينظر عمرلحسن :التهجين اللغوي أسبابه ومظاهره منشورات المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر 2010 ص237.
- 21 - أحمد بناني : حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر. محاضرات في التخطيط اللغوي. الجزائر 2012 المركز الجامعي تمارست ص 28.
- 22 - .صالح بلعيد :اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر. مجلة العربية العدد التاسع. 2003 المجلس الأعلى للغة العربية، ص 137.

- 23 - . صالح بلعيد: أهمية التخطيط اللغوي (اللغات ووظائفها - التخطيط اللغوي الضرورة المعاصرة جامعة تيزي وزو. منشورات مجلس 2011، ص 256.
- 24 - شلوفحسين : التعدد اللغوي في التخطيط التربوي الجزائري الواقع والآفاق. محاضرات في التخطيط اللغوي ص68
- 25 - سهيلة درويش : تعليم اللغة الأجنبية (اللغة الثانية) اللغة الفرنسية في الجزائر . محاضرات في التخطيط اللغوي الجزائر 2012 . جامعة تيزي وزو، ص 108.
- 26 - المرجع نفسه . ص 104.

البريد الإلكتروني للمؤلف المرسل
hakemmeriem@yahoo.fr